

رسالة د. جمال التركي الى الأطباء النفسانيين العرب

<http://arabpsynet.com/Associations/AFP/FromTurkeyToAssGen2018.pdf>

المستشار الأول للأمين العام المستقبل (أكتوبر 2016 - جويلية 2018)

الأمين العام السابق (2012 - 2016)

المساعد الأول للأمين العام سابقا (2010 - 2012)

turky.jamel@gnet.tn



الأساتذة الأفاضل اطباء النفس العرب، الحضور الكرام

السلام عليكم

يشرفني التواصل معكم بعد استقالتي من عضوية اللجنة التنفيذية لعامي 2016-2018، لأوضح لكم اسبابها ودواعيها، احتراما لكم وتقديرا لتقنكم التي منحتموها لشخصي، فذاك حق لكم علي، وواجب مني نحوكم.

الاساتذة الكرام، اختلافات عميقة في وجهات النظر كانت وراء اتخاذ قراري بالاستقالة، البعض منها طال لوائح القانون الأساسي وآلية التعامل الديمقراطي، والآخر أدبيات العمل الجمعياتي، وفيما يلي اهم نقاط هذا الاختلاف :

1 - الدعوة الى مراجعة القانون الاساسي الجديد للاتحاد (2) وذلك يوما واحدا بعد المصادقة عليه، بدعوى ان البعض فُجئوا لما جاء فيه، وقد كانوا ساهموا في إعداده والتصويت عليه، رفضت هذه الدعوة لأننا قضينا سنتين كاملتين في اعداده، خلصنا بعد مناقشات مستفيضة الى نصّه النهائي، كنت أتفهمها لو جاءت بعد فترة من العمل تبين خلالها ان هذا اللائحة او تلك في حاجة الى تعديل، أو لو ان من تقدموا بها لم يشاركوا في صياغته، أما ان تأتي مباشرة بعد المصادقة عليه، وممن يُفترض انهم على اطلاع واسع به، فذاك ما لا أقبله.

2 - اعتبار ان الحاجة الى المستشار الأول للأمين العام في اللجنة التنفيذية، لن تتعدى الثلاثة أو الأربعة أشهر، وهي المدة الكافية لأخذ البيانات منه بصفته الأمين العام السابق (2012-2016)، بعدها لن تكون هناك حاجة فعلية لخدماته، مثل هذا التصريح يخالف لوائح القانون الاساسي للاتحاد، الذي حدّد مدة مهام كافة الاعضاء بسنتين (باستثناء الرئيس الفخري و رئيس تحرير المجلة، مدة مهامهم اربع سنوات). اضافة الى انه يتنافى وأدبيات العمل الجمعياتي.

3 - حجب تقرير محاضر اجتماعات عمّان 2016 (6) لأكثر من ستة أشهر. وذلك بعد المصادقة عليه، ثم نقضه لاحقا، دون بيان الأسباب ومن شارك في نقضه ولا الآلية المعتمدة، ولا تقديم المحضر البديل. كنت أعددت هذا المحضر بصفتي الأمين العام السابق (2012-2016)، سعيا للمساعدة كمستشار أوّلا للأمين العام، مع ان ذلك لا يدخل ضمن مهامي، ولما حرصت على معرفة اسباب النقض وآلية ذلك، وصلني الرد المقتضب التالي: " والأمر ما سمعتم " (بالإمكان الاطلاع على هذا المحضر من خلال صفحة الاتحاد على موقع شبكة العلوم النفسية العربية)

4 - افتقدنا تقارير محاضر كل من اجتماعات اللجنة التنفيذية، الثاني (القاهرة، مارس 2017) و الثالث (القاهرة- أبريل 2018)، وقد كنّا ارسينا تقاليد توزيع محاضر اجتماعاتنا في اجل لا يتعدى الشهر من تاريخ انعقادها،

هذا وإن تيسر لمن تغيّب الاطلاع على مقتطفات من مداولات الاجتماع الثاني من خلال الواتساب، الا انه تعذر الحصول على أية معلومة عن الاجتماع الثالث، الذي أحيط بكنتم شديد مع التوصية بعدم تسريب أية أخبار عنه لمن تغيّب، لحين جهوزية تقريره الذي افتقدناه، (ما وصلنا لاحقا، كان عبارة عن مسودة للنقاش تحمل بعض رؤوس الافلام).

5 - افتقدنا استشارة جميع اعضاء اللجنة التنفيذية عند ترشيح الشخصية المؤهلة للتكريم بجائزة احمد عكاشة للطب النفساني العربي، كما ان الاعلان عنها لم يحترم الجدولة الزمنية التي حددتها لوائح القانون الأساسي للاتحاد.

6 - افتقدنا نص الاعلان عن جائزة البحث العلمي للعام 2018 وشروط الترشح لها، واستشارة جميع الاعضاء لاختيار الشخصية العلمية التي ستحمل الجائزة " اسمها الكريم"، كما ان الدعوة لها لم تتم حسب الجدولة الزمنية التي حددتها لوائح القانون الأساسي للاتحاد.

7 - الدعوة لإلغاء الشعب العلمية (5)، لعدم التوفّق في تفعيل انشطتها، وذلك بعد اضاء الصبغة القانونية عليها في المراجعة الاخيرة للوائح القانون الاساسي للاتحاد.

8 - اعتبار احد الأعضاء أن "مؤتمر اتحاد الاطباء النفسانيين العرب"، ليس اكثر من " ورشة عمل بسيطة"، تابعة لمؤتمر احدى الجمعيات العربية الطب نفسانية، في حين عدّه القانون الاساسي للاتحاد " النشاط الرئيسي له"، ومن المفارقات ان تأتي مثل هذه الدعوة، بعد ان نجحنا خلال عقد من الزمن، وبجهد جهيد في الرقي به الى مصاف المؤتمرات الدولية.

لما تبين لي ان الاستعدادات لهذا المؤتمر الخامس عشر للاتحاد، لم ترقى الى مستوى المؤتمرات السابقة، تقدمت بالدعوة الى تأجيله حرصا على توفير أفضل الضمانات لنجاحه، كما تحفظت على الارتفاع المشط لرسوم التسجيل (تصل الى حدود 750 دولارا)، مقدرا ذلك معوّقا كبيرا للمشاركة الواسعة.

9 - افتقدنا الدعوة الى تقديم الترشيحات الى عضوية مجلس الادارة والى عضوية اللجنة التنفيذية لعامي 2018 - 2020، حسب الجدولة التي اقترتها لوائح القانون الاساسي، اذ من المفترض ان تتم قبل ثلاثة أشهر موعد اجتماع الجمعية العمومية.

10 - تجاهل الرد على عديد مراسلاتي، سواء الموجهة إلى اللجنة التنفيذية او الى بعض الاعضاء، أشير بالخصوص الى رسالة مطوّلة الى إجتماع اللجنة التنفيذية (أبريل 2018)، استجبت فيها لدعوة وصلتني ان أقارع الحجة بالحجة، لكن لا اللجنة اهتمت بالرد ولا من ذكرنا ان ذلك من اصول وادبيات العمل الجمعياتي اهتم أيضا.

11 - افتقاد الرد على مبادرة لتقريب وجهات النظر، كان تقدم بها احد أعضاء اللجنة التنفيذية، كنت التقيته في تونس لهذا الغرض وعرضت عليه وجهة نظري في الموضوع (أوت 2017)، لكن للأسف لم تلقى هذه المبادرة ما هي جديرة به من الاهتمام، وفوّتت علينا فرصة كبيرة لتجاوز الاختلافات.

12 - تجاوز ادبيات الزمالة وآداب التعامل الجمعياتي في حق البعض.

13- اعتبار " شبكة العلوم النفسية العربية " ليست اكثر من " مجموعة توجّهات لصاحبها، وان ما فيها من علوم في أغلبه علم النفس ولا علاقة له بالطب النفساني "، مثل هذا الموقف جانب الحقيقة والواقع بشكل كبير، لا اعتقد ان مشروعا بحجم الشبكة في حاجة الى ان ادافع عنه، انجازاتها لخمس عشرة عاما (9) كافية لوحدها للدفاع عنها ، إذ لا يخفى على الجميع الدينامية التي ادخلتها الشبكة على المشهد العلمنفساني والطبفساني العربي، ولا الاهتمام الكبير الذي لقيته من لدن اهل الاختصاص، منهم من عدّها مشروعا علميا رائدا ساهم في رقي علوم وطب النفس في اوطاننا.

هذا وفي حين مدّت الشبكة يدها للجميع ، وقدّمت دعمها للجميع، افتقدت دعم الجميع لها، وليس اتحاد الاطباء النفسانيين العرب في هذا استثناء، فقد تمتع بدعم الشبكة لخمس عشرة عاما، مما ساهم في دفع مسيرته ونجاح مؤتمراته، دون ان يقدم لها سوى الوعود، كان اخرها مصادقة اللجنة التنفيذية الحالية لتقديم دعما سنويا لها اعترافا بفضلها، ليبقى هذا القرار حبرا على ورق.

14- اعتبار الامين العام الاسبق (2012-2016)، أنّه " ألغى هوية الاتحاد " وأنّه " ما سلّم ولو وثيقة واحدة عنه "، ممّا عوّق عمل من تحملوا المسؤولية من بعده، وأنهم يؤسسون لكل شيء من جديد، مثل هذا القول جانب الحقيقة والواقع بشكل كبير، ذلك ان فترة الاربعة سنوات التي تحملت فيها مسؤولية الامانة العامة رسخت مكانة الإتحاد وزادته تمكينا، وكانت وبشهادة الجميع من اكثر الفترات تألقا واشعاعا ورقيا على مدى تاريخه، كما ان رسائلي الى الاعضاء تشهد أنّي سلّمت كل ما املك من وثائق عنه (للتذكير، لم اتلقى ولو وثيقة واحدة عنه عند تحملي مسؤولية الامانة العامة).

أمّا أنّي "أفرغت الاتحاد من هويته" وأسأت إليه، فإنني اربأ بنفسني عن الرد وأن أضعها في موقف الدفاع، وانا الذي قدّمت للاتحاد خلال عقد ونصف من الزمن ما قدّمت، منه ما تعلمونه ومنه ما لا تعلمونه، وللرد على هذا الاتهام اکتفي بدعوة من عملت معهم، سواء من الرؤساء السابقين للاتحاد او ممن كانوا شهداء على أزمة الاتحاد العام 2008 (كادت تعصف به يوم كان قاب قوسين من التشطي) للإدلاء بشهاداتهم.

الاساتذة الكرام، الحضور الافاضل، تباينت آراء ومواقف أعضاء اللجنة التنفيذية تجاه هذه الاختلافات، منهم من سعى جهده لتجاوزها، ومنهم من التزم الصمت واحتفظ براهيه، ومنهم من عدّ مواقفي ونقدي للتجاوزات، تصيّدًا للأخطاء، داعيا أن " من كان غير راض او غير متوافق مع المجموعة، ان يعتذر ويترك الفرصة للآخرين، ربما كانوا اكثر تعاونا وتناغما منه "

ولمّا لم أكن " لأقبل ما لا استطيع قبوله"، ولمّا كانت الرسالة واضحة " أما القبول بهذا الوضع او المغادرة "، عندها أدركت ان اللجنة التنفيذية الحالية تضيق ذرعا بالرأي المختلف وان لا مقام لي فيها، فكانت استقالتي امرا مقضيا، احتراما لذاتي، واحتراما لقيمي ومبادئي، واحتراما لمسيرتي العلمية، واحتراما لمشروع أنفقت العمر فيه، وكان ان قدمتها بتاريخ 2018/07/09، مفتقدا الرد عليها بعد تجاوز المهلة المحددة، لتصبح نافذة المفعول بعد أربعة عشرة يوما.

خلال مهلة الانتظار، وتقديرا لتواصل أستاذ فاضل أكن له كل المحبة والاحترام، أعربت عن استعدادي للتراجع عن الاستقالة أن تحققت حزمة مطالب أعدّها دنيا، لا استطيع التنازل دونها، لكنني افتقدت الرد.

الاساتذة الكرام، اغادر " مستقيلا " اللجنة التنفيذية لعامي 2016-2018، وكان يعزّ علي أن اغادرها بهذا الشكل، وابقى محافظا على عضوتي ك " عضو عامل "، املا العودة يوما في زمن أفضل، يكون الاتحاد فيه أكثر تقبلا للأخر المختلف، على ان أبقى داعما له، ساعيا لرقيه واشعاعه، كما كنت لعقد ونصف من الزمن، تلك من صميم رسالتي، وليس ادل على ذلك انه حتى وبعد استقالتي، اتصلت باللجنة المنظمة لهذا المؤتمر الخامس عشر، وطلبت منها

ان كانت رغبة في التعريف به على موقع " شبكة العلوم النفسية العربية " أن تتواصل مع المديرية التنفيذية لمؤسسة العلوم النفسية العربية للتسيق معها، لكننا افتقدنا تواصلهم.

الحضور الكرام، اغادر اللجنة التنفيذية وانا لا احمل في نفسي إلا كل المودة والاحترام والتقدير للجميع، كلهم عندي أصدقاء أعماء وزملاء أفاضل واساتذة كرام، تشرفت بصحبتهم والعمل معهم ردحا من الزمن، ارتبطت معهم بعلاقات إنسانية راقية، وان اختلفت الرؤى والتوجهات مع البعض. فالاختلاف من سنن الكون، إلا ان قبوله واقعا والتعايش معه مظهر حضاري نرقي به فترقى به شعوبنا.

تمنياتي لاجتماعكم بالتوفيق، وللمؤتمر الخامس عشر بالنجاح
وفقكم الله لما فيه خير الصحة النفسانية لإنساننا العربي

تفضلوا قبول فائق تقديري واحترامي و السلام عليكم

وقل اعلموا فسيري الله عملكم....

تونس في 25 سبتمبر 2018

السلامة النفسية
الجمعية العربية
للعلوم النفسية
والصحة النفسية
والعلاج النفسي
والإرشاد النفسي
والإعانة النفسية
والإرشاد النفسي
والإعانة النفسية
والإرشاد النفسي
والإعانة النفسية

هوامش

1- دليل الإتحاد على " شبكة العلوم النفسية العربية "
<http://arabpsynet.com/Associations/AFP.ass.htm>

2- القانون الأساسي الجديد للاتحاد 2016
<http://arabpsynet.com/Associations/AFP/AFP-NewStatus.pdf>

3- دليل المجلة العربية للطب النفسي
<http://www.arabpsynet.com/Journals/ajp/index-ajp.htm>

4- تركيبة للجنة التنفيذية 2016-2018
<http://arabpsynet.com/Associations/AFP/AFP-ExeCom17-18.pdf>

5- تركيبة رؤساء الشعب العلمية وممثلي الاتحاد 2016-2020
<http://arabpsynet.com/Associations/AFP/AFP-ScCom17-18.pdf>

6- محضر اجتماعات اتحاد الأطباء النفسانيين العرب وعمان (الأردن) (اكتوبر 2016)
<http://arabpsynet.com/Associations/AFP/AFP-AssGenReport2016.pdf>

7- رسالة د. جمال التركي الى اجتماع الجمعية العمومية (القاهرة ، سبتمبر 2018)
<http://arabpsynet.com/Associations/AFP/FromTurkeyToAssGen2018.pdf>

8- رسالة طلب استقالة المستشار الأول للأمين العام الى رئيس الاتحاد- قدم الطلب يوم 9-07-2018
<http://arabpsynet.com/Associations/AFP/FromTurkeyToAFP-Demission.pdf>

9- " الكتاب السنوي 2018 لشبكة العلوم النفسية العربية " " منجزات 15 عاما من العطاء "
<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>